Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يكون للجهاد فى سبيل الله كل ما له من فضل، وللمجاهد كل ما له من إكرام عند ربه وثواب هو أهل له.

وروى أحمد والنسائى فى هذا الصدد، عن أبى أمامة قال: جاء رجل إلى النبى ﷺ فقال: أرأيت رجلا غزا يلتمس الأجر والذكر – ما له؟ فقال رسول الله ﷺ : "لا شىء له". فأعادها ثلاث مرات يقول له رسول الله ﷺ لا شىء له، ثم قال: "إن الله لا يقبل من العمل إلا ما كان له خالصا، وابتغى به وجهه".

وهذا من قوله ﷺ يزيد فى معنى الجهاد كثيرا لأنه يحصر ثوابه حصرا فى نية المجاهد، ولإيضاح ذلك نقول إن المجاهد عليه أن يجعل قتاله فى سبيل الله دون توقع لأجره عند ربه، وربه هو من يتولى جزاءه، أما هو فما عليه إلا أن يقاتل ويدع أمره كله لله، وفى مثل هذا دليل على وجوب أن يقاتل من حيث هو قتال لرفع راية الدين ودفع عادية المشركين وكفى، ولتعف نفسه عن طلب الأجر، بل عليه أن يتمثل الأمر دون تفكر فى مصيره وعاقبة أمره فإذا طمع فى أجر أو فى نفل شوه ذلك من جمال إيمانه وجعله مثل من يعمل لقاء أجر أى أجر كان، وفرق أى فرق بين من يقاتل لمجرد رفع راية الدين ومن يقاتل وله من وراء قتاله غاية أخرى كائنة ما كانت، وهذا ما يذكرنا قول بعض المتصوفة إنه يعبد الله لا خوفا من ناره ولا طمعا فى جنته وإنما يحبه حبا لذاته، وهذا هو الحب فى أسمى درجاته وأجمل معانيه؛ لأنه لا يسأل عليه أجرا وحسبه أن يحب الله لأنه حقيق بمحبته.

ويجرى هذا المجرى ويؤكد وجوب تجريد القلب من كل رغائبه وأمانيه، وتوطين النية على أن يكون كل ما للعبد من صنيع لوجه الله الكريم وتلك روحانية مشرقة يا لها من روحانية، بل إن الأمر يتجاوز ذلك إلى الوقوع تحت طائلة العقوبة إن لم تكن هذه الصفة حارية على العبد حتى ولو جزم بأنه من المؤمنين.

قال أبو هريرة رضى الله عنه: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "إن أول الناس يقضى يوم القيامة عليه رجل استشهد، فأتى به فعرفه نعمته فعرفها، قال فما عملت فيها؟ قال قاتلت فيك حتى استشهدت، قال كذبت ولكن قاتلت ليقال جرىء فقد قيل، ثم أمر به فسحب على وجهه حتى يلقى فى النار.